١٢٩
أنفس العاشقين

[الخفيف]

أَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ لِلشَّوقِ مَرْضَى
وَبَلَاءُ الْمُحِبِّ لا يَتَقَضَّى[١]

عَبَرَاتُ الْمُحِبِّ كيفَ تَرَاهَا؟
بَعْضُهَا يَسْتَحِثُّ في الْخَدِّ بَعْضاً[٢]

لَيسَ يَخْلُو أَخُو الْهَوَى أَنْ تَرَاهُ
كُلَّ يَوْمٍ يُلَامُ أَوْ يَتَرَضَّى[٣]

بَاكِياً سَاهِياً نَحِيلاً ذَلِيلاً
لَيسَ يَهْدَا وليسَ يُطْعَمُ غَمْضَا[٤]

١٣٠
انتفاضة محبٍّ يائس

[الطويل]

أَلا أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي مَا بِنَا يَرْضَى
شَقِيتَ ولا أَدْرَكْتَ مِنْ عَيْشِكَ الْخَفْضَا[٥]

---

(١) الشوق وشدّة الحبّ من أسباب مرض العاشقين، ومصائبهم لا نهاية لها، فالحبّ غلب عليهم، لا فكاك منه.

(٢) ودموع المحبّ لا انقطاع لها تستدرّ بعضها على الخدين وتتبع بعضها الآخر.

(٣) و (٤) والمحبّ من آخى الهوى فلازمه ملازمة الأخ أخاه، فالنظرة من ملامة اللائمين وشماتة الحاسدين أو من حالة من يسترضي حبيبته ويستعطفها علّها ترقّ إلى حاله وتمنحه التفاتة؛ فهو دائم البكاء، ساهٍ بدت عليه علائم الضعف والهزال، يمشي بذلّة يستعطف وليس من راحمٍ، وهو تائه دائماً، ولا يعرف للنوم طعماً، قلق باستمرار.

(٥) خفض العيش: سعادة الحياة. يوجّه الشاعر كلامه إلى من كان سبب تعاسته بقسوة ذلك أنه لم يرض به زوجاً لابنته، فيدعو عليه بالشقاء وقِلّة يد الحال في الرزق.